في المقهى؟؟؟؟؟

شعرتُ

أنني في يوم عيدٍ ساحرٍضجيجُه...

يجعلني أسمع كلّ َ نغمةٍ

لحنَ سماءٍ دالعاً نورَ صباحْ!!!!

وأسمع الترانيم التي

تُرقصني أوتارُها

يأسرني قيثارها

وحينها

شعرتُ أنني سأمتطي الغيومَ!!!!!

حتى يسقط المطر..

ويغسل القلوبَ والنفوس والبصر.....

شعرت أن الناس.... كالفراشات التي

تعانق الأشجار والأوراد والزهر

وتشرب الأنخاب..... تحتسي لذائذ الخمر الذي يُسكرها

يُنعشها وتنتشي لكي تُنادم القمر

حباً بلا ضجر ...

في ذلك اليوم الذي قد كان بعدَ يومٍ مرهقٍ

وليلُه طويلُ قد أرقني!!!

قررتُ أحتسي فنجان قهوتي

على الرصيفْ... أو.... بمقهى الحب في مدينة الضياءْ.....

في معيةِ الذي يجلو عن النفس الضجر..

وصلتُه

وقفتُ بعض الوقت في ذهولٍ شارداً في حيرة؟؟؟

من كثرة البشر

الناس جالسون واقفون....يتكلمون يضحكون وبعضهم في الحزن غارقٌ.. وفي وجومٍ شاءه الدهر.....

الواقفون يأملون مقعداً يُريحهم.....ليحتسوا شيئا من القهوة والحلوى ليأكلوها عندما يحلو مع السمر...

بعد معاناةِ انتظارٍ مثلَ وعثاءِ السفر...

شدّ َ انتباهي حينما كان يُغني مطربُ المقهى

بلحنٍ للحياةِ والأملْ

وترقص الفاتنةُ السمراءُ

في ثوبٍ حريريٍ على

أنغامه كي يرقص القمر....

سمعتُ في زاويةِ المقهى؟؟؟؟

بعضَ أنينٍ خائرٍ بين ظلامٍ دامسٍ بين ضجيجٍ صاخبٍ قد انتشر...

تبعته حتى اقتربتُ من مكانه!!!!

كانت روائحُ (السيجار) و الكثيفُ من أدخنةٍ تُحاصر الأنفاس كالحراس

في الملهى المليئٍ بالبشر...

قلتُ لنفسي إقتربْ!!!!

لتسرق السمع قريباً أو تُحدق النظر...

سمعتُ واحداً يقولْ؟؟؟؟

كيف لي في أن أعيش هذه الحياة

دونما مقر...

لابيت لي يُضيفني

لامال لي يرفدني

لا إسم لي يعرفني

ولا صديقاً قد نظر... وقد أحاطني الخطر...

بكى بكاءَ ثاكلٍ

وسال دمعُه..... كالجمر من محاجرٍ؟؟ ينشج نشجاً عالياً؟؟؟

ليخبر الناسَ جميعاً حزنَه

بكل جرأةٍ

ليدركوا

أنينه الذي يُفتتُ الحجرْ؟؟؟؟؟